قال قالت والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته ياكل قطفا من عنب مثل راس الرجل وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وما كان الا رزق رزقه الله به وهذه كرامة جعلها الله تعالى لخبيب اية عن الكفار وبرهانا لنبيه لتصحيح رسالته والكرامة للاولياء ثابتة مطلقا عند اهل السنة لكن استثنى بعض المحققين منهم كالعلامة الرباني ابي القاسم القشيري ما وقع به التحدي لبعض الانبياء فقال ولا يصلون الى مثل ايجاد ولد من غير اب ونحو ذلك وهذا اعدل المذاهب في ذلك وان اجابة الدعوة في الحال وتكثير الطعام والمكاشفة بما يغيب عن العين والاخبار بما سياتي ونحو ذلك قد كثر جدا حتى صار وقوع ذلك ممن ينسب الى الصلاح كالعادة فانحصر الخارق الان في نحو ما قاله القشيري وتعين تقييد من اطلق بان كل معجزة وجدت لنبي يجوز ان تقع كرامة لولي ووراء ذلك ان الذي استقر عند العامة ان خرق العادة يدل على ان من وقع له ذلك يكون من اولياء الله وهو غلط فان الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية الله تعالى الى فارق واولى ما ذكروه ان يختبر حال من وقع له ذلك فان كان متمسكا بالاوامر الشرعية والنواهي كان علامة على ولايته ومن لا فلا والله انتهى ملخصا من الفتح **ولما** خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه قال دعوني اصلي ركعتين وعند موسى بن عقبة انه صلاهما في موضع مسجد التنعيم وقال اللهم احصهم عددا ولا تبق منهم احدا واقتلهم بددا يعني متفرقين فلم يحل الحول ومنهم احد حي **وفي** رواية بريدة بن ابي سفيان فقال خبيب اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه وفي رواية ابي الاسود عن عروة فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك الحديث ثم انشأ خبيب يقول

فلست ابالي حين اقتل مسلما ... على اي شق كان لله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع

والاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر المعجمة الجسد ويطلق على العضو لكن المراد به هنا الجسد والممزع بالزاي ثم المهملة المقطع ومعنى الكلام اعضاء جسد مقطع

**وعند** ابي الاسود عن عروة زيادة في هذا **الشعر**

لقد اجمع الاحزاب حولي والبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

**وفيه** الى الله اشكو غربتي بعد كربتي ... وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي

**وساق** ابن اسحاق هذه الابيات ثلاثة عشر بيتا قال ابن هشام ومن الناس من ينكرها لخبيب وكان خبيب اول من سن الركعتين عند القتل لكل مسلم قتل صبرا كذا قاله ابن اسحق وقوله هذا يدل على انها سنة جارية وانما صار فعل خبيب سنة والسنة انما هي اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريره لانه فعله في حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله واستحسنها المسلمون والصلاة

خير



خير ما ختم به عمل العبد **وقد** صلاهما الركعتين زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في حياته عليه الصلاة والسلام كما رويناه من طريق السهيلي بسنده الى الليث بن سعد قال بلغني ان زيد بن حارثة اكترى بغلا من رجل بالطائف واشترط عليه المكري ان ينزله حيث شاء قال فمال به الى خربة فقال له انزل فنزل فاذا في الخربة قتلى كثيرة قال فلما اراد ان يقتله قال له دعني اصلي ركعتين قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئا قال فلما صليت اتاني ليقتلني فقلت يا ارحم الراحمين قال فسمع صوتا لا تقتله فهاب ذلك فخرج يطلب فلم ير شيئا فرجع الي فناديت يا ارحم الراحمين فعل ذلك ثلاثا فاذا بفارس على فرس في يده حربة حديد في راسها شعلة نار فطعنه بها فانفذها من ظهره فوقع ميتا ثم قال لما دعوت الاولى يا ارحم الراحمين كنت في السماء الدنيا فلما دعوت الثالثة اتيتك انتهى **ووقع** في رواية ابي الاسود عن عروة فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه اتحب ان محمدا مكانك قال لا والله ما احب ان يفديني بشوكة في قدمه ويقال ان الذي قال ذلك زيد بن الدثنة وان ابا سفيان قال له يا زيد انشدك بالله اتحب ان محمدا الان عندنا مكانك فنضرب عنقه وانك في اهلك فقال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه واني لجالس في اهلي قال يقول ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس بكسر النون **وبعثت** قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر ولعل العظيم المذكور عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر **ووقع** عند ابن اسحق وكذا في رواية بريدة بن سفيان ان عاصما لما قتل ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وهي ام مسافع وجلاس ابني طلحة العبدي وكان عاصم قتلهما يوم احد وكانت قد نذرت حين اصاب ابنيها يوم احد لئن قدرت على راس عاصم لتشربن الخمر في قحفه بكسر القاف وهو ما انفلق من الجمجمة فبان قال الطبري وجعلت لمن جاء براسه مائة ناقة فمنعهم الدبر بفتح المهملة الى بيت وسكون الموحدة ثم الزنابير فلم يقدروا منه على شيء وكان عاصم ابن ثابت قد اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا فكان عمر لما بلغه خبره يقول يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته وانما استجاب الله تعالى له في حماية لحمه من المشركين ولم يمنعهم من قتله لما اراد من اكرامه بالشهادة ومن كرامته حمايته من هتك حرمته بقطع لحمه **سرية المنذر** ابن عمرو بفتح العين المهملة الى بير معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة

في رواية فلما دعوت المرة الاولى يا ارحم الراحمين كنت في السماء السابعة فلما دعوت المرة الثانية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)